



من الريادة

جميعاً من الأزهريين ، وبعودتهم تبعاً انبعثت في مصر - في عهده وعهود أبنائه - حركة علمية ناشطة ، غطت ساحات العمل الميداني من ناحية وساحات الترجمة والتعليم والإعلام والقانون من ناحية أخرى.

وحتى ذلك التاريخ كان التعليم في الأزهر قائماً على الاختيار الحر ، بحيث يختار الطالب أستاذه والمادة التي يقوم بتدريسها ، أو الكتاب الذي يقرؤه لطلابه ، ويعرض نصوصه نصاً نصاً ، فإذا أتم الطالب حفظه من علم الأستاد ، وأنس من نفسه التمجيد تقدم لأستاذه ليمتحنه مشافهة ، فإذا أظهر استيعاباً ونبوغاً منحه الأستاد إجازة علمية مكتوبة ، وكانت هذه الإجازة كافية لصلاحه بان يشتغل بالتدريس في المدارس أو في المساجد أو في جامع الأزهر نفسه ، وظل العمل على ذلك حتى أواخر القرن التاسع عشر ، حيث استعاض عنه بنظام التعليم الحديث .

عام ١٩٠٨ في عهد الشيخ حسونة النواوي ، تم تأليف مجلس عال لإدارة الأزهر برئاسة شيخ الأزهر ، وعضوية كل من مفتي الديار المصرية ، وشيوخ المذهب المالكي والحنبلي والشافعي . وفيه أيضاً تقسيم الدراسة لثلاث مراحل: أولية وثانوية وعالية ، ومدة التعليم في كل منها أربع سنوات ، وفي عام ١٩١١ تم إنشاء مجلس الأزهر الأعلى هيئة إشرافية ، وتنظيم هيئة كبار العلماء ونظام التوظيف بالأزهر ، وإثر صدور هذا القانون لوحظ إقبال المصريين على الأزهر ، وانشئت عدة معاهد في عواصم المدن المصرية . وفي عام ١٩٣٠م في عهد الشيخ محمد الأحمد الطواهي أصدر قانون حددت مراحل التعليم أربعة مراحل:

ابتدائية لمدة أربع سنوات ، وثانوية لمدة خمس سنوات ، وثلاث كليات للشريعة الإسلامية ، وأصول الدين ، واللغة العربية ، مدة الدراسة بكل منها أربع سنوات ، وأصبحت جامعة الأزهر هيئة من هيئات الأزهر الشريف .

